اعقلنا

عليه يعني لانه نصر المعنى قد كان لكم ايها الكفار اية في فئتين وقال وعقب مخاطبتهم ترغيبهم
يا مسلمون فهو اعتراض لمخاطبة المسلمين في خطاب المشركين والتي في فهما اعتراض خطاب المخاطبين
في حكاية اهل الكهف بعضهم لبعض بحوشر ما ذكر في قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
نحو ان يكون وكذلك يفعلون من كلام الله سبحانه قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا هو تعالى
للذين يغفلون الذكر والذكر يعم ذكر القلب وذكر اللسان والغفلة عدم الذكر والمراد هنا ذكر
القلب ويلزم عنه عدم الذكر اللساني والاغفال من الله سبحانه يصدق بان لا يذكر ويبدعه
على عدم الذكر ولا فعل الله فيه فكانه قال فلا تطع من لم نتفضل عليه باذكار ان يذكرنا ويصدق
بان يسلبه الله ذكره بواسطة خليقته والاسباب كاشتغاله بالملذات وغيرها وكا
وكالتخلية بينه وبين الشيطان حتى ينسيه ويجوز ان يسلبه الله سبحانه بلا سبب ابتدا
لانه انما يسلبه فضله وانما لم نتفضل غيره واجب عليه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
فيكون الاغفال عقوبة على الذنوب ثم ما لا تم التكليف الا به من الذكر ان منع عنه الحمع لا يغافلهم
على امتناع تكليف الغافل معترفهم وبحثهم والتاسع الخلاف فيما زاد على ذلك قوله تعالى فمن شاء فليؤمن
لم يستبصر في المشي على اصله شغلهم المراهاة بكل حجر ومدر بدون دليل كنظائرها قوله تعالى
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذه من اوضح ما احتج به المجبرة المنكرون للفرق لم يجدوا عنها
محيصا عن التلبيس فال البيضاوي وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان
بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئته واجاب بان الله مكن العبد من الفعل ومن ارادته وان
ان هذا هو نسبة العمل ونسبة ارادته الى الفعل وان منعت ذلك منعت النسبة
وهو خلاف العقل وخلاف صريح القران كهذه الاية وان قلت لا امنع النسبة هذه
المقدمات القريبة ولكني انسبها الى الله باعتبار المقدمات البعيدة وجعله متمكنا من
الفعل ومشيئته قلنا مرحبا بالوفاق وتعسا للشقاق وقد عرفت من هذا الفصل
ان عبارات التم لا تفيد غير التلبيس والكون تحت راية ابليس سال الله العافية واثاره على
الهوى قوله تعالى والباقيات الصالحات لا شك ان ظاهرها عموم كل امر صالح لكنه تواتر
في السنة تفسيرها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تبارك ما بينهن بدات تجاء ذكر
مرجحا وفي بعض الروايات زيادة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ان يكون صلى الله
عليه واله اخبر عن الله سبحانه انه اراد بالعام الخاص واما ان يكون العموم على حاله
وانما اراد بيان افضل هذه الكلمات فقصر عليها التفسير من قبيل القصر الادعائي مبالغة
وفي ذلك حكم اخرى وهو ان هذه الاذكار الفاضلة وكونها لا شان ليس لسان
الصالحات من الصلاة والصيام والصدقة والجهاد ونحو ذلك لان كل انسان يقدر على الذكر
في كل زمان ومكان وحال فيتمكن من تحصيل الخير بامه التحصيل ولا يمكنه ذلك في سائر الاعمال

وعلها

٢٠٧

الكهف

الاظهر

النعم

ترك

كثرتهم

الموافقة

فحث عليها الحكم لفضلها ووجود مستعملها والله سبحانه اعلم قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها قال في اعراب السفاقسي استطعما جواب اذا وهو العامل فيها واعاده ذكر الاهل
تاكيد ومثله في اعراب ابي البقا قال السفاقسي وقيل ليس بجواب بل هو صفة للقرية والجواب قال الم اقل لك
ولم يصل استطعاهم فيرجع الى التقدير عائد ويصح بان تكون الجملة صفة لها وجواب اذا قال لو شئت
وفي المغني وشرحه للدماميني والشمني بحث طويل فليراجع التحصيل والسبكي جواب كذلك وقد
سال الصفدي فقرر ان الجملة صفة للقرية ودفع كونه جواب اذا بلزوم ان يكون غرض الاستطعام
ومنفاه اجل من ذلك وهذا عجب منه فانه لا يلزم في الجواب ان يكون غرضا ومقصودا وعلى باعثه
وكذلك ابو السعود جعل استطعما صفة واقول لا يصح جعلها صفة اصلا لانه يلزم تقدم
الاستطعام على المجي وهو باطل لانها جية واحدة وقد سئل عن ذلك فاجبت بان الاتيان
بالظاهر متعين وفوجه ان المراد بالاهل في الموضعين بعضهم لا كلهم لاستحالة الاطعام للجمع
الكثير المتفرق دفعة وكذلك سؤالهم ومعلوم ايضا عدم تعدد الاتيان ولا استطعام حتى
يشملهم فاذا المانع ليهم بعض والمستطعم بعض يحتمل اتحادهما وتعددهما وهو لا هو الاصل فلما
الى الظاهر صح ان الاخر غير الاول وكنت احسب بهذا ثم وجدته نقلا عن الحسن ابن حيان
والحمد لله وحده ثم وجدته في الدر المصون للحلبي تلميذ ابي حيان قوله تعالى فابوا ان يضيفوهما
انما سمي مطلبهما ضيافة لانهما طلبا ما كان لمثلهما من النزلاء ما يزين في السوال من اللقيمة
واللقمتين وعن عائشة رضي الله عنها انه من بها سايل فرمت له شيا ثم جا اخر له هيئة
فامرت له بفراش وطعام فقيل لها في ذلك فقالت امرنا ان ننزل الناس منازلهم
واظن ان هذه القرية وهي انطاكية يبتلى اهلها باللوم الى اليوم والله اعلم قوله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا الرواية عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حتى لتفتحه التواتر المعنوي
او كادت ان المراد بالشرك هنا الريا وكذلك تفاسير السلف اخرج عبد الرزاق
وابن ابي الدنيا في الاخلاص وابن ابي حاتم والحاكم عن طاووس قال قال رجل يا نبي الله اني
اقف اسعى وجه الله واحب ان يرى موطني فلم يرد عليه شيا حتى نزلت هذه الاية فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اخرجه الحاكم والبيهقي
موصولا عن طاووس عن ابن عباس واخرج الطيالسي واحمد وابن ابي الدنيا
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن شداد بن اوس سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي
فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك ثم قرا فمن كان يرجو لقاء ربه الاية واخرج البخاري
في تاريخه والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة يدخله القرا المراؤون باعمالهم وان من